

## وليد فرح يكتب: عندما يغرق الإنسان في الماديات

الجمعة، 10 فبراير 2017



حروب أرشيفية

تكاثرت في الآونة الأخيرة الشعارات الرنانة التي تطالب بالدفاع عن حقوق الإنسان! عن أمنه وعيشه ومعتقدده... عن حقه في العلم والمأكل والملبس، وعن ضرورة الدفاع عنه حتى إن تطلب ذلك استعمال القوة !!

صراعات عدة نشهداها في منطقتنا العربية... البعض منها عسكرية، والبعض الآخر سياسية واقتصادية... صراعات أقل ما يمكن توصيفها بأنها خسارة كبيرة على جميع الصعد، ومهما يكن نتاج هذه الصراعات ومهما اختلفت وجهات النظر، تبقى الشعارات تحلق في مكان والواقع يغرد في مكان آخر! فالبشر في صراع والإنسان يتألم والسؤال الكبير إلى متى؟

تفدينا علوم الإيزوتيريك - علوم الباطن الإنساني والتي قد فاقت مؤلفاتها المئة كتاب حتى تاريخه وبست لغات مختلفة بأن مشكلة إنسان الزمن الراهن أنه قد غاص في الماديات إلى درجة أنه حتى مقاربتة للأمور اللامادية كالصفات الإنسانية والأخلاقية والأمور العقائدية وحتى الإيمانية بات يعالجها من منطلق فكر مادي بحت بعيداً كل البعد عن جوهر الإنسان وحقيقة وجوده .

نعم البشر في صراع مع بعضهم البعض لكن الصراع الأكبر هو صراع المرء مع نفسه! صراع لا تشفيه الشعارات ولا تحله الحروب.. فقد أوضح الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي، في أحد اللقاءات الصحافية بأن الإنسان يتطلع إلى السلام مع الآخرين، في حين أنه يعيش في صراع مع نفسه.. فكيف للسلام أن يُبنى خارجياً أن كان من يسعى إلى تحقيقه لا يمتلكه داخلياً... ففاقد الشيء لا يعطيه! اما الهدف فهو عودة المرء إلى نفسه ومصادقة نفسه ومعرفة نفسه والغوص في حقيقة نفسه وغير ذلك عتباً يحاولون! فالمطلوب أن يعيش المرء في توازن بين أفكاره ومشاعره والتي إن تباعدت في وجهتها عن بعضها البعض كبر الشرخ الداخلي وعمق الصراع النفسي. وإن تقاربت من بعضها البعض ضعفت الصفات السلبية ونظف الإنسان من الداخل وحينها يستطيع تحقيق السلام الذي يسعى إليه! فمنهج علوم الإيزوتيريك يقدم لكل مريد التقنية العملية لتحقيق التوازن الباطني، والذي عند تحقيقه تنكشف للمرء حقائق لم تمر في خلد من قبل.

ويكشف كتاب الإيزوتيريك "حروب صغيرة لسلام كبير" أنه إذا ازلنا حرف الراء من كلمة حرب تبقى كلمة حب!

فخطوة صغيرة تبديل مفهوم بكامله.. حركة بسيطة تبديل مسار بكليته!! وما الإيزوتيريك سوى اصبع يشير باتجاه الحقيقة القابعة في كل امرئ مهما اختلفت افكاره ومعتقداته وتطلعاته. من هنا فإن مسؤولية الإنسان الحقة هي في خوض معركة الوعي والفهم عوضاً عن الانجرار وراء معارك الجهل والتعصب. فهل هناك اجمل من أن يحل الوعي بدلاً من الجهل والفهم بدلاً من التعصب؟ وهل هناك خيار غير خيار الوعي كفيل بوضع حد لهذه الصراعات التي لا نفع منها؟

وتبقى الإجابة عن هذا السؤال رهن بإرادة كل شخص. فحرية الاختيار حق كل إنسان شرط أن يتحمل مسؤولية اختياره!!!